

ثقافة

مناقبة

قد يبدو «سؤال الأخلاق» نظرياً بحيث يجري فصله عن الواقع وتطوّراته، غير أن ذلك ناتج عن محاولة حصره في مدوّنات الفلاسفة والفقهاء. ضمن فعاليات «المؤتمر

المدينة الفاضلة وتجديد ثوابتها

مؤتمر العلوم الإنسانية اختتام بأسئلة مفتوحة

الدوحة. معاد بادري

من 18 إلى 20 آذار /مارس الجاري، عقد «المركز العربي للدراسات والبحوث في غرب، شمال/ جنوب). فقد تعاونت كل القوى تقريباً في فرض نموذج «مجتمع الاستهلاك» من الاقتصاد إلى السياسة (الداخلية والدولية)، مروراً بالتقنية والفنون، وسّعت تعميمه ضربات التاريخ المتعاقبة (استعمار، سقوط القطب الاشتراكي، العولمة وحروبها..)، وحتى نزاع الفخس البشرية لم يتخل بالذم نحو.

هل أن «مجتمع الاستهلاك» هنا أخلاقي؟ يصعب الرد بالإيجاب، وقد تميل الإيجابيات إلى القول بعكس ذلك، ما ينتج أماننا إنشكالية: كيف نكون أخلاقيين في محيط غير أخلاقي؟.

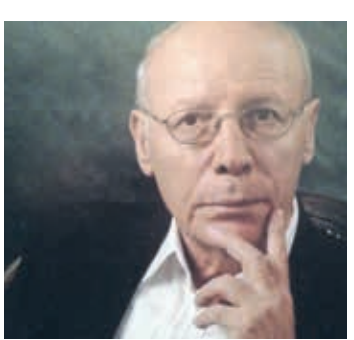
بالعودة إلى قرون من الورا، والعودة أيضاً إلى مصطلحات تلك العصور، فإنه يمكن صياغة نفس التساؤل بـ «كيف يمكننا أن نكون فاضلين في غياب مدينة

فاضلة؟» وهي مسألة طرحها ابن باجة في «تدبير المتوحد» محاولاً قطع الطريق أمام المتلمصين من الشبهة الأخلاقية للسكن في هذا العالم. رمان ابن باجة لا يمزّ إلا من اشتغال مخاير من مجموعة «التوخذين»

قد يبدو معه مستحيلاً تحقيق «البيوتوبيا» ولكم في المأبل ينجحون في قطع الطريق أمام «دستوبيا» مملّقة. ومن وراء ذلك تظل المحاولات النظرية عامماً بشرياً أمام سقوط أخلاقي معتم. حين تنتج ميهاك فتحدّ من سرعة السير إلى الهاوية.

مستقبل الأخلاق

في محاضراته، خلّص ههمي جدهان إلى القول بأن الأخلاق كصحت يبيض ان يجري تحذيرها بمتغيرات الواقع البشري بألوياته



جدهان أن المستقبل الخلافي يجب ان يكون خيار الليبرالية الاجتماعية ومقربها المتطرفة في العدل والخير العام والحريّة، او ما يمكن نعته بالليبرالية التكافلية بما هي عالية القيمة

اللائت خصوصاً في سياق عربي متمس بالصراع السياسي الثنائي الحادى الشرلى.

صيغ مبكرة للاستقلالية الأخلاقية وفصلها عن الدين

من الأسلاف إلى المجتمع الشبكي



معاد ل صباح

الدوحة

العربي والغربي المعاصرين، وطرحتم نقاشاً حاداً خصوصاً في مركزية الدين، وحصص الأخلاق فيه كما عرض لذلك في فكر طه عبد الرحمن.

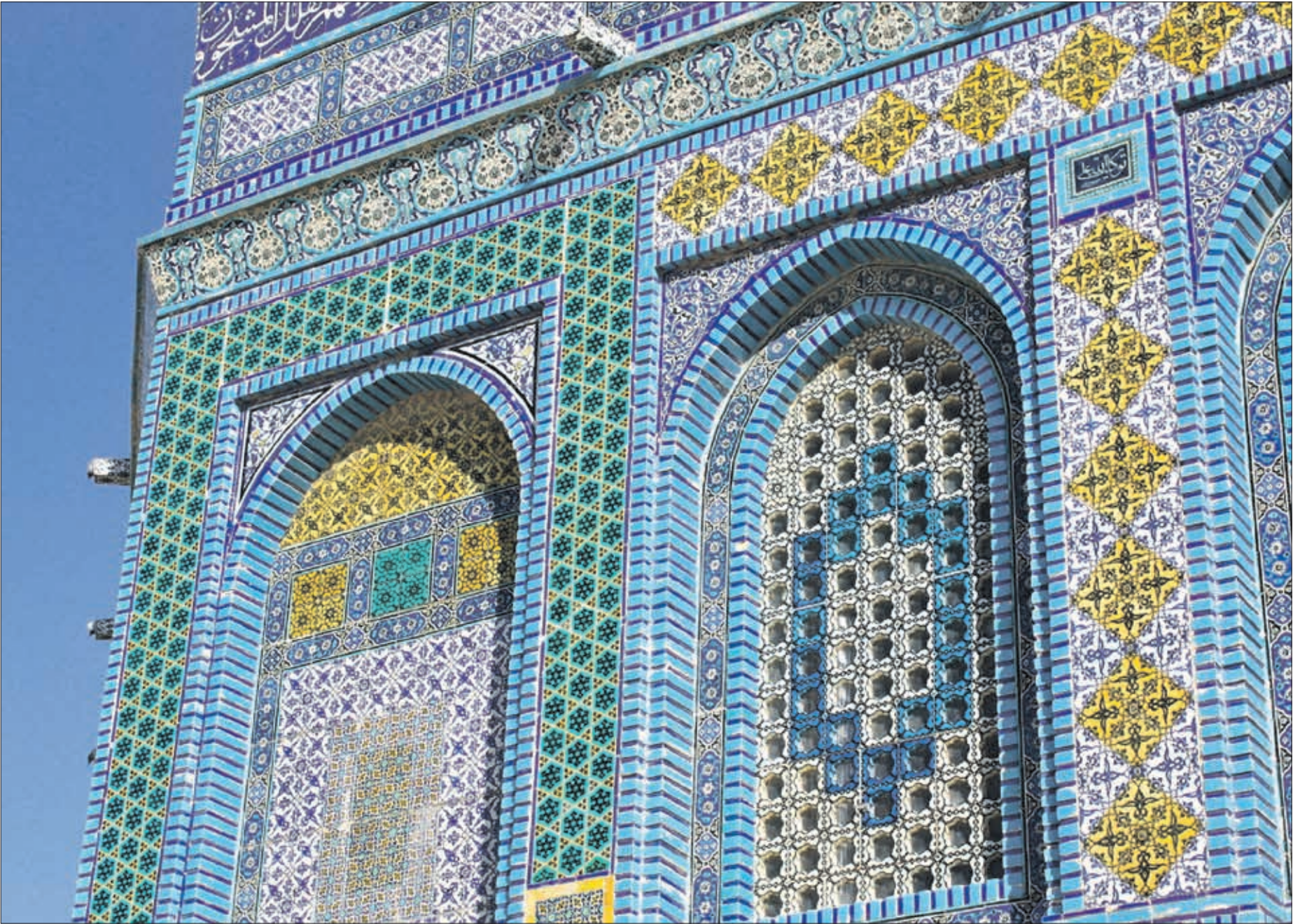
اما الجلسة الثانية، فقد حاولت الخروج

من الفكر الفلسفي المحض نحو الأخلاق التطبيقية، وكانت بعنوان «الجييوم وسؤال الأخلاق من منظور إسلامي»، شارك فيها وليد قريظة بورقة «التجزأ الهائل والمحتكات العلمية: التعريف بالجييوم وتجربته»، ثم معزّز الخطيب بمدأخلة «نحو مقاربة منهجية لسؤال الجينيوم: المفاهيم الكبرى»، واختتمت الجلسة بورقة محمد عالي بعنوان «إدارة الانفجار المعلوماتي الجينومي من منظور أخلاقي إسلامي: النتائج العرضية»، وحاولت هذه الجلسة التطرق إلى الإشكاليات الأخلاقية التي يطرحها التطور العلمي والطبي بشكل خاص في السياق الإسلامي.

عادت الجلسة الثالثة إلى سؤال الأخلاق في الفلسفة الإسلامية، وركزت فيها أوراق كل

من رمضان منصور وكمال امساعد على مبروات ابن رشد في هذا الصدد، في حين التعلل في فلسفة الفارابي وراهنتيها في الفكر الفلسفي العربي المعاصر.

اما الجلسة التي تلتها فاهتمت بشكل محدد بالمدونات الفقهية والصوفية ومنزلة الأخلاق فيها بتدخلات لكل من حمادي ذويب والقاري بوتشيش الذي توسع في تجربة التصوف الأخلاقي المغربي. في حين تناولت جلسات اليوم التالي الواقع العربي الراهن وما يشهده من إشكالات أخلاقية، وقدمت الجلسة الأولى أوراقا لـ علي مول وشاعر الحوكي ومحمد والطاهر والتي تناولت مفهوم المواطنة، ودراسة الأخلاق من منظور هابرماسي في تونس ما بعد الثورة، والحاجة إلى الأنسنة لتجاوز ثنائية العقل والإيمان كمحددن أخلاقيين. ركّزت الجلسة التي تلتها على روافد الموروث الأخلاقي في الجوار العربي، بحيث تصدّت ورقنا أحمد جبرون ورضوان رشدي على



نصيب، من هبة الصخرة، الفوس المحتلة

السنوي السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية»، حاولت الأوراق المشاركة توسيع دائرة هذا السؤال نحو قضايا عملية تمسّ راهت البشرية اليوم وتسارع المتغيّرات فيها

إطالة

تولستوي... هل كان سينتظر؟

فؤاز حداد

بعد مضي سنّ سنوات على الثورة، أو الانتفاضة، وأيضاً الحرب الأهلية، الإقليمية، العالمية الكونية... اختصاراً ومنعاً للجدل سنصفها به الحدث السوري، «بدور جدل ميمّن في الصحافة الثقافية. غير مخطّط له. أراء؛ تتناثر من مقالات لا على التعيين، تلتجّ أو تقول بصراحة، إن من يكتب رواية أو قصة وشعراً، يرتكب خطأ فاضحاً، ستقوته أشياء كثيرة، فالأوضاع لم تنكشف بعد، الكتابة غير ناضجة. تتفقد على الفن، عموماً لا قيمة لها. تطرح هذه الأصوات تقييماً قد يبسط ظلّه على الأدب، بما يشبه منع الكتابة، ومنع القراءة، إلاّ بعد أن تضع الحرب أوزارها.

إذا كان الكُتّاب سينتظرون نهاية الحدث السوري، فلا نهاية له، إلاّ إذا اعتقدوا أن النهاية هي إسقاط النظام، أو عودة الشعب إلى الطاعة. وحتى في حال تحقّق أحدهما، الحدث لن يتوقّف، سيبقى مستمرّاً، وسوف تبقى نتاعياته، عشرات السنين. ما يبشر بإيقاف الكتابة عشرات السنين أيضاً. بعضهم كانت بصيرته حاضرة، وحُدّ المدة بمئة عام، انسجاماً مع الروسي تولستوي الذي كتب عن غزو نابليون لروسيا روايته «الحرب والسلام» بعد هذه المئة من الزمن.

ترى لو كان تولستوي حيّاً لدى وقوعها، أين يكتب عنها، أم يقعد مكتوف الأيدي، ليبدأ انتظاراً يستهلك عمره من دون جدوى؟ أم أن مسألة الانتظار، لمعرفة الغالب والمغلوب، اتلا تخطئ الرواية في التخمين. وكان المطلوب من الروائي أن يتنبأ بالنتصر الذي لا تتم الرواية إلاّ به!

رواية «الحرب والسلام» لا تصلح كمشال، حتى لو اختلفت قاعدة، ففي عالم الرواية لم توضع القواعد إلاّ تُخرق. أما دعوى نضج الحدث لتنضج الكتابة، فخطأ بين عمل المؤرّخ وعمل الروائي. فالمؤرّخ يوقّف الحدث من أجل أن يكتبه، وترتيبه بانتظار ظهور وثائق جديدة، فما يدور في الكواليس لا يُنشر في وسائط الإعلام، بينما الروائي يقف في خندق يشرف منه على المجريات، يلتقط لحظات ترمي بالبرش على محكّ الحياة والموت، إزاء، حقائق تضع مصائرهم في محنة من التحوّلات الزبرية، فالحرب تقبل الأشياء، والبشر، ما يشكّل نجماً لا ينضب للخبرة الإنسانية، في انكسارتها وخسارتها ومقاومتها، وما تعنيه الحياة كلّها... فلا ميّز لإنكار فرص تنبّح للروائيين الكتابة ويمرسي إصناهم بتجنّد نضال السوريين ضدّ الجوع والركوع والديكتاتورية والطائفية والشرايع الكاذبة.

إن المؤرّخ يكتب التاريخ، أما الروائي فيكتب عن البشر في التاريخ، بالوسع الاتيان بأمثلة على روايات عظيمة كتبت في أثناء الحرب، كرواية «الجندي شفيق» في الحرب العالمية الأولى، وهذا ليس قانونياً معتمداً، وبسطة. إنها مسألة اختيار، هناك من يكتب، وهناك من يترنّث. وهذا لا يمنع ذلك، إلاّ الفن فيأتي من الكتابة، كلامها سيكتب، والانتظار لن يكون العيار.

بدأت الكتابة عن الثورة مع بداياتها، ولن تتوقّف حتى بعد مئة عام، هناك تولستوي آخر، ليس في حالة انتظار، سيكتب أيضاً.

الرافد الفارسي، فيما عاد محمد أبو هدور إلى مسألة ولاية الحاكم المتغلب بين حجية المعيار الأخلاقي وشرعية الأمر الواقع.

وبحثت النسجسات الموالية أسئلة الشرعية والرحمة والتقوى باعتبارها أساسات الأخلاق الإسلامية، عقد فيها محمد حبش مقارنة بين النظام الأخلاقي الإسلامي والقيم الديمقراطية الغربية، وحاول مقاربة بين النظام الأخلاقي الإسلامي عند الرحمن حللي البحث عن المداخل الخماسيسية لمفهوم التقوى في القرآن

في حين تناولت جلسات اليوم التالي الواقع العربي الراهن وما يشهده من إشكالات أخلاقية، وقدمت الجلسة الأولى أوراقا لـ علي مول وشاعر الحوكي ومحمد والطاهر والتي تناولت مفهوم المواطنة، ودراسة الأخلاق من منظور هابرماسي في تونس ما بعد الثورة، والحاجة إلى الأنسنة لتجاوز ثنائية العقل والإيمان كمحددن أخلاقيين.

ركّزت الجلسة التي تلتها على روافد الموروث الأخلاقي في الجوار العربي، بحيث تصدّت ورقنا أحمد جبرون ورضوان رشدي على

فعاليات

ينطلق اليوم معرض **بصمات مدينة** في غاليري آرت سبيس في بيروت، بمشاركة **ميراي عادل مرهج وراينا حمود عطوي** (الصورة) و**رياض نعمة**. الاعمال تتوّج بين رسم بوميئات المدينة من الكوريزيل إلى الشوارع البعيدة عن البحر، وبين استخدام المواد المختلفة مثل الطوابق والصور تتناول نقاشاتها السياسية والاجتماعية.



ميراي عادل مرهج وراينا حمود عطوي

تشارك عدة دور نشر من البلدان العربية، في **معرض باريس الدولي للكتاب** الذي ينطلق في 24 الجاري، و يتواصل الدورة 37 لرابعة أيام. يستضيف المعرض ثلاثة آلاف مؤتمّ، واللائت هو العدد الكبير للكتّاب المشاركين من المغرب ومن بينهم: **عبد اللطيف اللعبي وعلي بن مخلوف ومحمد بنيس وزكية داود**، ومن أبرز المحاضرت المفكر السنغالي **سليمان بشير ديان**.

